29

المضامين الاجتماعية لرواية الراهبة. تحليل مضمون

The social implications of the nun's novel

كلمات مفاتيح: المضامين الاجتماعية، الرواية، الراهبة

Keywords: social implications, the novel, The Nun

م.د زينة سعيد احمد

Dr. Zina Saeed Ahmed

zina.ahmed21061a@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد\ كلية الآداب \ قسم علم الاجتماع

University of Baghdad\College of Arts\

Department of Sociology

الملخص

تواجه المرأة الراهبة المشكلات والتحديات الاجتماعية التي تبدأ من الاسرة, إلى حين دخولها الى الرهبنة بما تتمثل في القسر والاجبار على الرهبنة من قبل الأسرة للمرأة وعدم الأخذ بالاعتبار رغبتها في ذلك, وما ينعكس بشكل سلبي على حياة المرأة الراهبة ودخولها في تحديات أجتماعية عديدة داخل الدير ولا سيما الاضطهاد, والتعذيب, والقسر, والظلم, التي تتعرض له طيلة مدة مكوثها في الدير, فضلا عن التحرش الجنسي التي تتعرض له المرأة من قبل ضعاف النفوس, مستغلين في ذلك مكانتهم وسلطتهم الدينية وبراءة وضعف المرأة, ناضلت المرأة الراهبة سوزان المتمثلة في الرواية من أجل نيل حريتها بشتى الطرق, لتواجه كل المصاعب والتحديات في سبيل ذلك, وبعد ان نالت حريتها لم تنجو سوزان من المشكلات الاجتماعية, بل ازدادت ولا سيما من قبل مجتمعها المتمثل بالعادات والتقاليد التي تنبذ وتوصم كل من يتمرد عليها.

Abstract

The nun woman faces social problems and challenges that start from the family, until she enters monasticism, which is represented by coercion and forced monasticism by the woman's family and not taking into consideration her desire to do so, which reflects negatively on the life of the nun woman and her entry into many social challenges within the monastery. Especially the persecution, torture, coercion, and injustice that she is exposed to throughout her stay in the monastery, in addition to the sexual harassment that women are exposed to by weak-minded people Taking advantage of their position, their religious authority, and the innocence and weakness of women, the nun Susan, represented in the novel, struggled to gain her freedom in various ways, facing all the difficulties and challenges in order to do so. After she gained her freedom, Susan was not spared from social problems, but they increased, especially from her community. Represented by customs and traditions that reject and stigmatize anyone who rebels against them.

المقدمة

تعد الرهبنة أساس مهم في الديانة المسيحية والقائمة عليها في أركان ديانتها, ولطالما كانت من أساسياتها فتعد حرية الأختيار للرهبنة جوهر ذلك, ألا أن بعض الأفراد ولا سيما الأسر خالفت تلك القوانين والتعاليم الدينية وأجبرت بناتهن على الرهبنة, لتكون بداية لمعاناة المرأة الراهبة في حياتها ولا سيما عند دخولها الدير وما تعانيه من أجراءا تعسفية في حقها, وعدم الأمتثال لرغبتها

من قبل من يحكمون الدير (الام الراهبة, او القديسة), الذين لم يمتثلون كذلك للجوهر الاساسي في الدخول للرهبنة, وما يكون لهم دور في الضغط على المرأة الراهبة لأجبارها في المكوث داخل الدير وتعرضها لأشد العقوبات عند مخالفة ذلك, تناول البحث العلمي الحالي نشأة مفهوم الراهبات, والتحديات الاجتماعية للمرأة الراهبة والتفسير النظري لذلك, كما اعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون وتمثلت عينة البحث رواية "الراهبة" للكاتب دنيس ديدور, لينتهي البحث بالاستنتاجات والتوصيات

الفصل الاول

المبحث الاول: عناصر البحث

مشكلة البحث: **Research Problem**

المرأة الراهبة من مشكلات اجتماعية عديدة تواجهها داخل الأسرة وخارجها, إذ إن البعض من الراهبات ترفض فكرة الرهبنة والذهاب إلى الدير, مما تتعارض مع رغبة الأسرة التي تتطمح أن تكون أبنتهم راهبة, وهنا تفقد المرأة الراهبة الحق في تقرير مصيرها وأن تكون راضخة لرغبات أسرتها التي تتنافى مع رغبتها, وبالتالي تتعرض لمشكلات أخرى داخل الدير التي أنضمت أليه دوناً عن رغبتها, فالأفراد بطبيعتهم يطمحون إلى الحرية وعدم التقيد بقوانين معينة, والمرأة بفطرتها تميل إلى حياة مستقرة وأثبات وجودها بعيداً عن القسر, والأجبار, فعندما تنضم إلى مؤسسة قائمة على قوانين صارمة ولا سيما الدير الذي يهدف إلى سمو الروح وفق التعاليم الديانة المسيحية, هنا تكمن المشكلة فتلك المؤسسات الدينية بحاجة إلى التفاضل والتمايز بين الراهبات, من أجل الوصول إلى مكانة أعلى وأسمى والتقرب من الألهة, وذلك يؤدي إلى شعور الراهبة المنضمة دوناً عن رغبتها بالدونية, والضعف, لعدم قدرتها على مواكبة من حولها من أستعدادات دينية, وطقوس, وشعائر, وهنا يبرز الجانب النفسي بوصفه عامل مهم في استعداد المرأة لتصبح راهبة, ومما يخفف من عبء المشكلات التي تواجهها داخل الدير, مثل شعور الاغتراب, والظلم, والأجبار, والقسر, وغيرها من المشكلات والتحديات الاجتماعية التي سنتعرف عليها من خلال تحليل مضمون لرواية الراهبة, وهنا تبرز التساؤلات ما هي الأسباب التي تدفع الأسرة أن تقرر أنضمام أبنتهم للرهبنة؟ وما هي المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة الراهبة؟

اهمية البحث: Research Importance

ركزت أغلب الدراسات على المرأة ومشكلاتها والصعوبات التي تعرقل من مسيرتها مثل العنف, والاضطهاد, القسر , التي تتعرض له المرأة في المجالات كافة, غير أن هناك قلة قليلة أن لم تكن معدومة في الدراسات الاجتماعية تتناول المرأة الراهبة, والتعرف على مشكلاتها الاجتماعية التي تعاني منها, وعليه سلط بحثنا الحالي الضوء على تلك الفئة من النساء (الراهبات), بوصفهم فئة مهمة في مجتمعنا وسلمه, وتقدمه, ولما للخدمة الاجتماعية دوراً مهماً في الاهتمام بفئة النساء بالجوانب كافة وعدم الاقتصار على فئة معينة دون أخرى, ولذلك تم تناول موضوع الراهبات من خلال رواية الراهبة, وسبب اختيارنا لتلك الرواية إذ إنها تقوم على قصة حقيقية, وتمثل احد أشكال التعذيب, والقسر التي تمارس بأسم الدين, فضلا عن أنها تشكل أرثاً للأنسانية مما جعل منها مادة للدراسة في ثانويات, وجامعات أوروبية كثيرة, بوصفها أنموذجاً رفيعاً في أدب القرن الثامن عشر, والتي كانت سبباً في التخلي عن الظلم وأعلاء شأن العدالة الاجتماعية.

اهداف البحث: Research Goals

1-التعرف على المضامين الاجتماعية لرواية الراهبة.

2- معرفة المشكلات والتحديات الاجتماعية التي تعانيها المرأة الراهبة.

المبحث الثاني: المصطلحات والمفاهيم

اولاً: المضامين: **Content** " "

المضمون لغة: وهو ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه, ضَمنَ الشيء, بمعنى تضمنه, ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا.[1]

المضمون اصطلاحاً: في علم نفس مضمون الشعور هي جملة الوقائع التي يشتمل عليها الشعور, ويرى البعض لكل ظاهرة وجدانية مضموناً لولاه ما حدثت, وهذا المضمون مستفاد من شيء حقيقي مغاير للوجدان وللظاهرة الوجدانية.[2]

ثانياً: الاجتماعية **Social** " "

الاجتماعية لغة: منسوب إلى الاجتماع: النشاط الاجتماعي, من كان يحب المجتمع بطبعه, فيختلط بالناس وينفتح على الحياة العامة, الإنسان كائن اجتماعي.[3]

الاجتماعية اصطلاحاً: وتشير كلمة اجتماعي الى العالم حولنا والى تفاعلات الناس وتعايشهم مع بعضهم البعض, ويشار الى الانسان عادة بأنه حيوان اجتماعي, بمعنى انه لا يمكن ان يعيش منعزلاً عن الاخرين, وتتناقض كلمة اجتماعي في الغالب مع الحياة او الشؤون الخاصة للأفراد على الرغم من ان هناك كلمات مثل غير اجتماعي التي تصف بعض الناس الذين يتجنبون الارتباط بالأخرين, او الانشطة المدمرة التي يحتمل ان تصيب المجتمع بالضرر.[4]

ثالثاً: رواية **a novel**""

رواية لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة روى كالتالي «: روى الحديث ، والشعر يرويه رواية .[5]

رواية اصطلاحاً: هي سلسلة من الأحداث تُسرد بسرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية, أو واقعية, أو أحداثاً, على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث.[6]

رابعاً: راهبة **a nu**""

راهبة لغة: صيغة المؤنث لفاعل رهب, ونسبة الى الراهب المتعبد.[7]

راهبة اصطلاحاً: هي امرأة عهدت على نفسها بأن تكرّس حياتها من أجل دينها. هي قد تكون زاهدة وتختار طواعيةً ترك المجتمع السائد وتعيش حياتها في الصلاة والتأمل في دير[8].

الفصل الثاني الاطار النظري للبحث

المبحث الاول: نشأة مفهوم الراهبات

ان الحياة الرهبانية عريقة في المسيحية انتشرت في الشرق والغرب منذ أقدم الأجيال المسيحية, وجذورها عميقة في بلاد ما بين النهرين بدأت في أول أمرها كبادرة شخصية للانعزال عن العالم, والعيش قرب المزارات وأضرحة الشهداء مع الالتزام بالبتولية ولذا قيل لاولئك المتعهدين بالبتولية (أبناء العهد) وللبتولات(بنات العهد), وهذه الصورة الاولى من التعهد قديمة جدا لها ذكر في ملفات أقدم آباء الكنيسة وفي سير الشهداء والقديسين.[9]

ان ما يسهم في أيضاح معنى مفهوم الراهبات وتطوره وروده في المصادر الدينية, فلقد ورد مفهوم الرهبنة فيها أما تصريحاً بذات المفهوموأما تضمنياً لمعنى المفهوم دون ذكره, وان مما لاحظته حيال تتبعي للمفهوم في المصادر الدينية التي ورد فيها المفهوم, ان مفهوم الراهبات لم يرد فيها نصاً وأنما ورد مفهوم (الرهبنة, الرهبان), ولعل سبب ذلك يعود أما إلى عدم تشكل ظاهرة الراهبات أنذاك زماناً ومكاناً, فالصورة المعهودة هي سلوك فردي للراهب, والراهبة, والرهبنة.[10]

إذ أن ظاهرة الراهبات ظهرت بوصفها نظرية نسكية، وفكرة فلسفية، وتجربة روحية فردية قوامها التعبد, والزهد, والتأمل, والتبتل الفردي في معزل عن الناس, بدعوى الوصول إلى الكمال الروحي للنساء، فأقامت بعض الراهبات في البراري والجبال بعيدا عن العالم اختيارً لا اجباراً, ثم اصبحت تنظيماً اجتماعياً خاضعاً لقوانين منظمة لكل من يسلك هذا النظام، ثم أمست تهدف إلى تعذيب الجسد وفق إجراءات صارمة، من تخالفها من الراهبات تقع عليها عقوبات مشددة ولا تزال التعديلات جارية على ظاهرة الراهبات لكنها أبعد ما تكون عن الكمال، وقد تحول مفهوم ظاهرة الراهبات من الانغلاق الديري إلى الانعتاق العالمي لتقديم الخدمات.[11]

وعليه أطلقت أيدي الراهبات النبيلات في الخدمة المجتمعية وتداخلت مساهماتهن مع مساهمة الرهبان, لدرجة انه سمح لهن بأرتداء ملابس ذكورية أعلانا عن مقدرتهن على تحمل أعباء الذكور أمعاناً في اقتفاء طريق النسك والزهد الجنسي, وأما الراهبات العذارى فكن مصدراً للقلق المجتمعي حيث يتوفر بشأنهن لدى الاباء الديريين دائما هاجس الترك, وقد كان القرن السادس الميلادي شاهد على راهبات غادرن أديرتهن وتزوجن, مما كون صورتين للرهبنة اما الاولى لتقويم سلوك الراهبة ام

ابعادها عن الزواج ويطلق عليها رهبنة اضطرارية, اما الرهبنة الاختيارية فهي الصورة الثانية وتجسد في فتيات لحقن بالدير فراراً من زيجة غير مرغوبة فيها, أو تحرراً من أواصر القرابة الخانقة وفي كلتا الحالتين فأن الرهبنة لم تكن عن وازع ديني نسكي وأنما لاسباب اقتصادية وأجتماعية.[12]

المبحث الثاني: التحديات الاجتماعية للمرأة الراهبة والتفسير النظري

كان المؤرخ جورج ديبي من الأوائل في لفت الانتباه إلى الدراسات النسائية في حقبة العصور الوسطى الباكرة حين قال: "انزوت المرأة خلال هذه القرون في ظلال التاريخ" ، كما أيدته كريستيان كالبيش زيبير بقولها إن واقع المرأة في العصور الوسطى الباكرة قد غلب الصمت عليه, ونوهت الى ضرورة جمع الاشلاء المبعثرة من روايات عن المرأة، وإعادة ترتيبها ودراستها لتشكيل وحدة منسجمة وجسدا متناسقاً عنها في هذه الحقبة, وهذه المطالبة أكدت عليها جوليا سميث وجيزال موشيول بقولهما إن أخبار المرأة في بواكير العصور الوسطى كانت تواجه فقر التوثيق , وان جل المعلومات التي تساعد في التعرف على واقعها كانت تستمد من محيطها العائلي.[13]

لا ينكر احد ان المرأة بوجه عام كانت دوما موضع أتهام من الكنيسة، التي أشبعتها كراهية حتى القرن التاسع الميلادي، فهي مثيلة حواء موطن الغواية ومنبع السحر والشرور, وكانت هذه التهم كفيلة بتلويث ذهنية الغرب الأوربي حيال المرأة، فيتم البطش لأتفه الاسباب, ولم تبتعد الراهبة كثيرا عن هذا الواقع، بل كانت بدورها سجينة هاجس وقوعها في الخطيئة, مما أوجب خضوعها لرقابة كنسية ومجتمعية صارمة.[14]

ولا تزال المرأة متهمة ولا تزال مصنفة في معسكر الغواية والأبلسة ففي مقابل صورة الرجل القوي الوقور العارف والاب المدبر (عكس صورة ادم المطرود من الجنة) يرى ابراهيم الحيدري ان سيطرته مبررة على المرأة في تراثنا العربي, لان هذه الصورة في مواجهة صورة المرأة التي تعد صورة الام الحنونة بل صورة الانثى اللعوب مثيرة الرغبة الجنسية وهدفها الاول ايقاع الرجل في شباكها والانتقام منه وهي بهذا رمز للعيب والخيانه والغدر والعدوانية.[15]

لا تختلف المجتمعات الأوربية والعربية في نظرتها حولة المرأة والذنب الذي لم يفارقها إلى يوم الدين, في كونها السبب في خروج آدم من الجنة واغوائه بحسب ما يقال, لتكون حواء رمز للنساء في أقتراف الذنب والاغواء, وهذا يدل على أن المرأة ولا سيما الراهبة تواجه نفس التحديات

الاجتماعية في المجتمعات الأوربية والعربية إلا أن الاختلاف لكلاً منهن في التعامل معهن وفق التعاليم الدينية الخاصة بهن, وعلى وفق عادات وتقاليد المجتمع مما يزيد من الاستبداد والذنب أتجاههن, والتي تزيد من حدة المشكلات الاجتماعية وجبر بعض الراهبات من قبل الاسرة الذهاب إلى الأديرة للحفاظ عليهن من الخطيئة, والتعامل معهن داخل الدير على وفق ذلك, إلا أن لا احد تحدث عن ذنب أدم وموقفه وعدم أدراكه واغفاله لذلك الذنب بل تحملت حواء المسؤولية وحدها, على الرغم من أن التنبه والتحذير كان لكليهما كما ورد في القران الكريم " وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ"[16]*, وإذا ذهبنا مع الأساطير في أغواء حواء لأدم نجد من خلال القران الكريم ان اغوائها كان في الأكل من الشجرة, إلا أن تم ربط اغواء حواء بأكثر من ذلك لتمتد تلك الفكرة وجعل المرأة السبب في اقتراف الخطيئة واغواء الجنس الاخر, وهذا يدل على الهيمنة والسيطرة الذكورية في المجتمع, واضعاف المرأة والتقليل من دورها ومكانتها الاجتماعية لتبقى الهيمنة الذكورية هي السائدة في المجتمعات.

تنقل د. رجاء بن سلامة عن المفكر والفيلسوف بيير بورديو قوله" أن قوة النظام الذكوري تكمن في كونه غني عن التبرير" وترى هي يكاد يكون في غنى عن التبرير لان بورديو نفسه يتحدث عن التبريرية الاجتماعية, التي يتم بها الاقناع بالهيمنة الذكورية والاستغناء عن الكثير من التبرير الناتج هما يسميه عالم الاجتماع "العنف الرمزي", المرتبط بالهيمنة الذكورية وهو عنف هادئ ولا مرئي يجعل المهيمن والمهيمن عليه يشتركان معا في نفس اللغة.[17]

ان عالم القسوة والعنف الذي تعيشه المرأة هو عالم ممتد في الزمان والمكان كما تمت الاشارة الى ذلك, هذا يعني أنه صنع حالة صلبة من الافكار, والقيم, والعادات, والتقاليد, والتراتبات, والترتيبات الاجتماعية, جرى ويجري تكريسها عبر الزمان منذ القديم الى اليوم كما يجري إبقاؤها في حالة حضور وامتداد باتجاه المستقبل, هذا الواقع الذي استغرقت صناعته كل هذه القرون لن يكون من المقدور إزالة أثره بين ليلة وضحاها, او مدة زمينة وجيزة ولكن بأي حال لا يجوز التسليم بهذا الموروث السلبي والتعديل عليه, بما يتناسب مع حقوق المرأة وواجباتها فضلا عن قدسية مكانتها سواء في الحياة الاجتماعية أو الدينية.[18]

النظرية المفسرة للبحث: النظرية الصراعية

تستند نظرية ماركس الصراعية على الصراع بين الطبقات الاجتماعية اذ يقول في كتابه "رأس المال", بأن تاريخ البشرية هو تاريخ الصراع الطبقي الاجتماعي والصراع الطبقي هو الصراع بين طبقتين اجتماعيتين متخاصمتين هما الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة او الطبقة القاهرة والطبقة المقهورة, علماً بأن الصراع الطبقي يوجد في المجتمع العبودي, والمجتمع الاقطاعي, والمجتمع الرأسمالي, علما بأن اساس الصراع الطبقي في هذه المجتمعات الثلاثة هو العامل المادي فهناك طبقة تمتلك وسائل الانتاج وطبقة لا تمتلك وسائل الانتاج.[19]

ان هذا الفهم للتاريخ يصوره كتاريخ قوة تحركه صراعات القوى وتناقضاتها والتي تتمثل في الطبقات الاجتماعية, حيث كان يوجد دائما طبقات تمتلك وطبقات لا تمتلك وتبعاً لذلك طبقات حاكمة وطبقات محكومة, ولذلك فأن الأغلبية البشرية حسب التصور الماركسي كانت تعمل بمشقة, بينما كانت أقلية ضئيلة تتمتع بالملذات ويصف ماركس هذا الشكل الوجودي في المجتمع الرأسمالي, بقوله ان طريقةالانتاج الرأسمالية الحالية تفترض مسبقا وجود طبقتين اجتماعيتين فمن جهة الرأسمالية التي تمتلك وسائل الانتاج المعيشية, وطبقة البروليتاريا من جهة اخرى.[20]

ماركس يعتقد بأن ملكية وسائل الانتاج من قبل طبقة معينة تمنح افراد الطبقة المعنوية العالية والنفوذ الاجتماعي الاحترام والتقدير , بينما عدم امتلاك الملكية من الطبقة الاخرى يجعلها مكسورة معنويا, ونفسيا, وغير محترمة اجتماعيا, ولا تمتلك القوة والنفوذ الاجتماعي والسياسي.[21]

أذن المصدر الاساس والركزي الهام للقوة عند ماركس هو ملكية الانتاج التي تجسد بعدا اقتصاديا ماديا, ان مالك النقود هو مالك وسائل الانتاج والموارد الاقتصادية ويحتل موقعا متميزاً في الطبقة المسيطرة, ولذلك فأن مضمون صيغة القوة يعبر عن مصالح طبقية متعارضة كما ان سيطرة الطبقة تعد الناتج النهائي للعداءات الطبقية التي ترتكز على اللامساواة الاقتصادية, كما ان ماركس ميز بين ثلاثة انماط من السيطرة وهي: السيطرة الاقتصادية, والاجتماعية, والسياسية, وتشير

السيطرة الاجتماعية والاقتصادية الى الطرق او الوسائل التي يحدد بها رأس المال عمل النظم والمؤسسات بوجه عام, اما السيطرة السياسية فتشير الى الطرق التي من خلالها تفلح الدولة في خلق وتدعيم الاطار الشرعي للحكم البرجوازي.[22]

تفسير النظرية

يعود الصراع الاجتماعي والاقتصادي منذ تاريخ البشرية وليس وليد اللحظة, أذ تعاني المرأة الراهبة منذ سنوات سابقة وربما قرون الى صعوبات, وتحديات, ومشكلات اجتماعية إلا ان القوى والطبقة الحاكمة التي ترضخ لها الراهبة أنقسمت الى قسمين, القسم الاول الطبقة الحاكمة والمسيطرة وهم الأسرة التي تحكم المرأة الراهبة الى درجة تقرير مصيرها, اما القسم الثاني تمثل في الطبقة الحاكمة في الدير, لتعيش الراهبة حالة من الصراع الداخلي والخارجي, وعلى وفق الصراع الداخلي في كل مجتمع تكون الراهبة قبل الذهاب الى الدير في رعاية الاسرة, والتي من المفترض تكون عونا لها, الا ان المراة الراهبة في تلك المرحلة تكون تحت سطوة الاسرة وسيطرتها التي تتمادى في التحكم بحياتها وحرمانها من ابسط حقوقها في الحياة, كالاجبار والقسر على الرهبنة رغماً عن ارادتها وعلى الرغم من ان الديانه المسيحية تنص على حرية الاختيار في ذلك وان لا تكون رغما عنهن, الا ان بعض الأسر لم تمتثل لتلك التعاليم بل مارست القسوة والعنف ضد بناتهن فتعيش المرأة في حالة صراع, ما بين رغبتها وتوجهات الاسرة وكونها الحلقة الاضعف تستسلم لرغبة ذويها في ذلك, لتواجه صراع خارجي اخر ولا سيما في الدير والتي تتمثل بالطبقة الحاكمة فيه (الام الراهبة او القديسة, وغيرها من شخصيات ذوي السلطة عليهن) فتعيش الراهبة تحت سلطة أوامرهم والراضخة لهم بحكم العادات الاجتماعية والأوامر الدينية, وما تمليه عليهم الدير من احكام دينية وقواعد صارمة وفي كلا الحالتين تعود الصراعات التي تعيشها الراهبة سواء داخل الاسرة او خارجها في الدير الى البعد الاقتصادي والذي يكون المتحكم على الصعيدين الداخلي والخارجي وما يعطيه من قوة لصالح من يمتلكه كما يراها ماركس بالمقابل يضعف الطرف الاخر لتخضع المرأة لهم على وفق ذلك.

الفصل الثالث: الأجرءات المنهجية للبحث

المبحث الاول: منهجية البحث

اولا: منهج تحليل المضمون: كلنا نمارس (تحليل مضمون) لأننا في كل الاحوال مرسلون او متلقون, اذ حتى اذا لم يكن الاخر موجودا فأن عملية الحوار مع ذواتنا مستمرة, ونحن في كل لحظة من حياتنا نحاول ان نفهم ما يقوله الاخرون, وعملية الفهم هذه ليست ميكانيكية بل هي نتيجة محاولة نقوم بها لتحليل خطاب الاخر[23]

ويذهب ويبر الى ان تحليل المضمون هو مجموعة من الوسائل او التقنيات لتحليل النص تمكن الباحثين من استخدامها بيسر , وهو منهج في البحث يستخدم مجموعة من الإجراءات للوصول الى استدلالات صادقة عن النص, وقد تتعلق تلك الاستدلالات بالمرسلين بالرسالة او بالرسالة ذاتها وبالمتلقين للرسالة, ويذهب برلسون الى ان تحليل المضمون هو أسلوب للبحث يستهدف الوصف الموضوعي المنظم, والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال[24]

ثانيا: عينة البحث

تم اختيار رواية الراهبة للكاتب دنيس ديدرو كونها تمثل واقعاً حقيقاً عاشته الراهبة في تلك الحقبة, مما أدى انتشارها بشكل كبير وجعل منها مادة للدراسة في ثانويات, وجامعات أوروبية كثيرة, بوصفها أنموذجاً رفيعاً في أدب القرن الثامن عشر.

ثالثا: وحدات التحليل: وحدة الموضوع

يعد الموضوع ولأغراض متعددة الوحدة الأكثر فائدة في تحليل المضمون, والموضوع هو فكرة مفردة بشأن مسألة معينة وبالتالي فهو وحدة لا مفر من استعمالها, ولا سيما في دراسات الدعاية, والقيم, والاتجاهات, غير ان العائق الرئيسي الذي يجعل مثل هذا الاستعمال صعباً, هو ان التركيز على الموضوعات غالبا ما يأخذ وقتاً اطول فضلا عن أن الموضوعات ليست سهلة التحديد وحدات (طبيعية), مثل الكلمات المفردة وبالتالي لا بد للباحث ان يقيم حكماً وسطاً لتحديد روابط الموضوع[25]

رابعاً: تحليل مضمون رواية الراهبة

الراهبة[26] . تتحدث الراوية عن احداث قصة حقيقية لفتاة تدعى (مارغريت) لا تتجاوز من العمر 16 عام, تمثل اسمها المستعار في الرواية بـ (سوزان), عاشت سوزان في وسط عائلي يغلب عليه العنف الاسري والتمييز في معاملتها مقارنة بأختيها, ليكون الحل الافضل من قبل الوالدين هو ذهاب سوزان إلى الدير, وكان ذلك الخيار الافضل لها في ذلك الوقت لتمكث فيه فترة قصيرة, لتتفاجئ سوزان فيما بعد ببقائها الدائم في الدير وجعلها راهبة, وهو ما ينافي رغبتها لذلك إلا أنه تم اخذ القرار من قبل والديها, تمثل سوزان الراهبة التي تناضل من اجل حريتها وما يعتري ذلك النضال, من الظلم والاضطهاد التي تتعرض له طيلة تلك الرحلة في تنقلها بين الأديرة, وبالرغم من الصعوبات والتحديات التي واجهة الراهبة سوزان رفضت الخضوع لجميع تلك القوانين والاعراف, لتنجح بالهروب اخيرا إلا أن النهاية مأساوية فهي لن تواجه مجتمع افضل حالا عما كان عليه في الاديرة.

المضامين الأجتماعية للرواية

تناقش تلك الرواية قضايا مهمة جدا تعاني منها الراهبات, فتبدأ بانتهاك حقها في تقرير مصيرها, وعدم القدرة على اتخاذ القرار وتكفل الاسرة بذلك الامر, ولا سيما انه قرار مصيري وان ينم عن رغبة الفتاة (سوزان) في ذلك, ولا سيما تحرص الديانة المسيحية على حرية الاختيار في الرهبنة, لكن ليس الجميع يمتثل للتعاليم والقوانين الدينية عندما تمس المرأة, ومن المشكلات الاجتماعية التي تواجه بعض الراهبات التعنيف الاسري والتمييز في المعاملة, الذي قد يكون سبب ودافع لبعضهن للجوء الى الرهبنة, لتخلص من تلك الحياة القاسية التي تمثلت في الجو العائلي السائد بينهم, ربما بعضهن قد يتراجعن عن ذلك القرار بعد فترة قصيرة من مكوثهن في الدير ولهن الحق في ذلك, إلا أن البعض من الراهبات لا تمتلك ذلك الحق في التراجع, ولا سيما عندما تكون الرغبة نابعة من أسرهن وليس بإرادتهن, كما حصل مع الراهبة سوزان التي تجاهل الجميع رغبتها ولا سيما والديها, والذي تكمن السبب الاكبر في انها الابنة غير الشرعية للأب, اكتشفت ذلك بعد وقت من وجودها في الدير ليشكل لها صدمة اكبر ووهن اكثر جراء تلك الحقيقة القاسية, إلا أنها مثلت سوزان الفتاة الطموحة التي رفضت ان تكمل حياتها في نمط واحد وبين قوانين صارمة لا تدعم المرأة, ولا يقتصر الامر داخل الاسرة بل امتد التمييز إلى الدير, لتنتقل الراهبة إلى تحديات ومشكلات اجتماعية اخرى, وتمثل التمييز داخل الدير بحسب معايير التقوى, والعمل, والفضيلة, وبالرغم من أيجابيات تلك المعايير والتي تشد من عزيمة الأخرين نحو الأفضل, الا انها تمثل

لبعض الراهبات ولا سيما أمثال سوزان بالدونية, والإقلية عن غيرها, وهذا ما يضعف من شأن المرآه بذاتها وشخصيتها أن لم تقم على بنائهن ودعمهن من أجل ذلك, ظل شعور الاغتراب ملازم تلك الراهبة طيلة فترة مكوثها بين الأديرة التي تقارب الثلاث سنوات, بل اخذ يزداد سنة بعد سنة إذ لم تستطيع التكيف مع نظام الدير التي أجبرت عليه, تظهر في الرواية شخصية تمثلت بالراهبة الطيبة التي تساعد وتدعم سوزان في شقاء رحلتها, والتي عدت مثال للمرأة القوية في الدير والصامدة, والعادلة, والعطوفة, التي تركن إليها سوزان كلما اشتدت المأساة عليها, الا ان تلك القديسة الطيبة لم تستطيع مساعدة سوزان, وتلبية رغبتها في عدم الرهبنة بالرغم من سعيها في ذلك الموضوع, وذلك يبين لنا حدود امكانيات المرأة في اتخاذها للقرارات سواء في العائلة, والمجتمع, والمؤسسة الدينية ولا سيما (الدير), التي لا بد ان يكون الشرط وهي الرغبة في الرهبنة, ومثلما جسدت في الرواية الراهبة الطيبة كان هناك دور للراهبة الشريرة, التي جاءت بعد وفاة الراهبة الطيبة التي كانت تدعم سوزان, إذ جسدت الراهبة الجديدة الظلم, والطغيان, والعنف, التي يعانين منهن بعض الراهبات, اذ مارست التعذيب الجسدي, والنفسي, واقسى انواع العقوبات مع الراهبة سوزان, والحط من قدرها والتصغير من شأنها والذنب يعود لعدم رغبة سوزان في الرهبنة, وهذا ما يتم مواجهة المرأة عندما تتعارض المصالح يتم تعنيفها بشتى الطرق, كان صراع الذات بطل هذه الرواية التي عاشتها تلك الراهبة بين الرغبة في الحياة وبين انهاءها بأي شكل من الاشكال , كل العوامل والاسباب والاشخاص تدعوها الى ترك الحياة, ولا سيما في النص القائل " كانوا يعرضن عليه تلك الوسائل التي تساعد على التخلص من الحياة", وتلك الوسائل تمثلت بمنغصات الحياة, والتعذيب النفسي, والجسدي, التي عايشتها تلك الراهبة في الدير, إذ تمثل نظام الدير كالأنظمة الاخرى التي تكون طاعة رئيسة الدير إهم من كل شيء حتى أهم من الدين نفسة, كما ان ذلك الاضطهاد كان ايضا من أجل أتباع اوامر رئيسة الدير والخوف من سوزان للإبلاغ عنها, إذ مثلت رئيسة الدير تزييف الدين وحقيقته ولا سيما ان الديانة المسيحية تدعو إلى التسامح, واللين, والرفق, وهذا ما يؤكد لنا ان المصالح وسلطة بعض اصحاب القرار أهم من اتباع الديانة, وبسبب ذلك التعنيف, والاضطهاد, والظلم, دفع الراهبة الى الانتحار اكثر من مرة وهذا ما تحدث عنه العالم دوركهايم, إذ يرجح السبب الرئيسي للانتحار إلى فشل تكيف الفرد مع مجتمعة يكون الخيار الامثل له هو الانتحار, كما انها الاسباب ذاتها تقع خلف انتحار النساء سواء داخل الدير أو خارجه, وهذا ما عانته الراهبة سوزان الذي دفعها الى الانتحار لكن لحسن الحظ لم تفلح محاولاتها في ذلك, اما محاولاتها في التخلص

من الدير فقد كانت مستمرة, وأزدادت مع زيادة الظلم والاجحاف في حقها, اذ كان الدير بالنسبة لها اشبه بالسجن في القوانين والمعاملة القاسية الا ان تلك محاولاتها زادت من اضطهادها بشكل اكبر عما سبق, ففي الدير هناك الصالح والطالح بالرغم من وجود الكم الهائل من المضايقات والتعنيف وحرمانها من الطعام والشراب وقضاء حاجاتها الطبيعية, هناك من كان يمد العون لها وهي صديقة سوزان التي كانت تساعدها بشكل متخفي, وان كانت لا تنجو من العقوبات القاسية ايضا هي والاخريات من الراهبات, إلا أن مساعدة سوزان تكون ذات الذنب الأكبر, أما الشخصية الاخرى هو القس العادل الذي جاء بعد شكوى قدمتها سوزان بمساعدة صديقتها التي تمد لها يد العون بالسر, ونجح هذا القس في اعادة كل ما سلب من سوزان, سواء كانت مادية والتي تمثلت الملبس, والطعام, والفراش وغيرها, او المعنوية في الرجوع الى اداء صلواتها, مثلت الراهبة سوزان التسامح الكبير التي تتصف بها الديانة المسيحية, عندما عفت عما قام بتعنيفها إلا أنه من وجهة نظر اخرى نرى هو التنازل عن حقها في معاقبة الاخرين, كون ذلك سيجعل الاخرين يتمادوا في ظلمها وتعنيفها بشكل اكبر, وهذا ما يشكل مشكلة لدى المرأة نفسها عندما تتنازل عن حقوقها أو الجهل بحقوقها, إذ لم ترتكب سوزان ذلك الخطأ الفادح لتتعرض لكل ذلك التعذيب, إذ إن الخطأ الفادح الذي يراه البعض هكذا هي عدم رغبتها في الرهبنة, وليس خروجها عن ديانتها فسوزان فتاة مؤمنة بدينها اشد الايمان, وتتلو واجباتها ولديها من الخشوع في تلك الصلوات ما يحقق صدق ايمانها, لكنها لا ترغب في ان تكون راهبة كل ما تريده هو ممارسة حقها الطبيعي في تلك الحياة, لكن ذلك القرار كان كالنقمة عليها ولم يؤخذ بنظر الاعتبار, لذلك لجأت سوزان إلى القانون من اجل يتم مساعدتها في التخلص من ذلك الدير, الا ان القانون خذلها كذلك فالنظر الى قضية الراهبة سوزان, ينظر اليها نظرة معادية خارجه عن دينها, حتى لو كان يرى القانون بأن الحق معها لا يستطيع ان ينصفها أو يناصرها, لان ذلك يشكل خطورة على الفتيات الأخريات فمن وجهة نظر القانون, يرى بأن مجرد مساعدة سوزان يؤدي إلى تمرد فتيات اخريات كتمرد سوزان على قوانين الاديرة, وهذا يبين لنا الكثير من الاخريات اللواتي يعانين كمعاناة سوزان, لكن عدم وجود من ينصفهن ادى الى الصمت والرضوخ, وهذا ما أشار اليه العالم كارل ماركس ان السيطرة السياسية هي تدعيم الاطار الشرعي للطبقة البرجوازية على حساب الاخرين ولا سيما الفئة المستضعفة كالمرأة, كما ان الامر لا يقف عند ذلك الحد فهناك الكثير من القضايا التي لا تنصف بها المرأة, وتعطي الحق للأهل, والزوج, والدين, كما تطرح الراهبة سوزان الكثير من التساؤلات التي تنم عن

حقوقها الاساسية التي افتقدتها عند دخولها للدير, وابرز تلك التساؤلات هي كيف الله يقبل ان يحبس الانسان وقد خلقة كائنا اجتماعياً؟؟ وهل يمكن ان تقبل النذور بدون وعي وتفكير؟؟ سؤالين جمعوا بين الذات الاجتماعية والواقع, وهذا ما يعانين بعض الراهبات اللواتي يأتين الى الدير رغما عنهن, اذ سيفقدن الذات الاجتماعية التي لا تكتسب الا من خلال التفاعل الاجتماعي والخبرات عبر السنين, اما ما يحدث معهن هو العزلة عن العالم اجمع لينجم عن ذلك تعطيلاً للذات لافتقادهم للكثير من المهارات الاجتماعية التي يتطلبها المجتمع, وتقتصر تلك الذات على الدير وما به من اعمال, ولكن كيف لتلك الذات المجبرة ان تقوم بتلك الواجبات الدينية والاعمال المنوط بها من قبل الدير, فأن الاخفاق في جميع الجوانب الحياة يؤدي الى تدمير الذات, لعدم قدرتها على ايجاد ذاتها في الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه, ومما يزيد الامر سوءاً هو تعرض سوزان في الدير الاخير الذي انتقلت اليه الى التحرش الجنسي, من قبل رئيسة الدير التي كانت لديها ميول جنسية شاذه, لتتخلص سوزان من الظلم والاضطهاد لتبدأ معاناة اخرى لا علم لديها بذلك, اذ استغلت تلك الرئيسة براءة سوزان وجهلها بتلك الامور, ولا سيما انها لا تتجاوز عمرها في ذلك الوقت ال 19 عام اي اقل من ذلك, وهي تعد طفلة بحسب تعريف الامم المتحدة للطفل, ادى استغلال تلك البراءة لغرائزها الدنيئة مع عدم ادراك الراهبة لما يحدث لها, بل كانت تنظر اليه بحسن نية, وعطف, وحنان, من الرئيسة التي كانت تناديها بالأم العزيزة, وكم من هناك راهبات صغيرات في السن يتم استغلالهن بتلك الطرق البشعة, مستغلين عدم معرفتهن وطاعتهن للأوامر, وكم من يستغل مكانته, وسلطته, وقوة اتخاذ القرار في تدمير حياة الفتيات الصغيرات, ولا سيما في تلك الاماكن المقدسة التي تصبح أوامرهن أشبه بأمر مقدس, لابد القيام به من قبل الراهبات الاخريات, الا ان لم تتمادى الرئيسة اكثر من ذلك عندما تم اكتشاف امرها من قبل احد المرشدين, والذي مثل الشخصية الدينية الحازمة وتراعي الرب في المعاملة والتوجيه والارشاد, لينتهي امر تلك الرئيسة بالجنون وهي نهاية كل فاجر يستغل الدين بأبشع صورة, ويتم تشويه حقيقته من اجل الوصول الى غايتهن واهدافهن الدنيئة, لتنال سوزان حريتها التي سعت من اجلها وتنجح في الهروب من الدير, لتواجهها مشكلات اجتماعية اخرى بعد هروبها من ذلك الدير, ولتتعرض الى التحرش الجنسي مرة اخرى من قبل الشخص الذي هربت معه, اذ استغل في ذلك ضعفها وعدم وجود أحد معها ولا سيما انها فقدت والديها وهي داخل الدير, لتذهب بعيدا الى مكان اخر لكن دون الافصاح عن هويتها خوفا من ان يتم رجوعها الى الدير بعد العلم بهروبها, وهنا شكلت لها أزمة الهوية في تنقلها من مكان الى اخر, تقيدت سوزان

حريتها مره اخرى لكن بطريقة تمثلت بقيود مجتمعية الذي يحكمه التقاليد والاعراف اكثر من الدين, مما جعلها تمكث في مكان واحد حتى لا يكتشف امر هروبها لتكون اخر ايامها فيه, بعد اصابتها البليغة التي تعرضت لها عند الهروب, لو كان هناك صوت مسموع والاعتراف بحق كل فتاة في اتخاذ قرار مصيري, لما تعرضت لكل ذلك الظلم والتعذيب لكن التجاهل للحق وعدم الاعتراف به كان سيد الموقف, نهاية مأساوية للراهبة سوزان التي لاقت حتفها في مكانها الاخير الذي استنشقت به نسمات الحرية, والتي ناضلت وسعت من اجل ان تقرر مصيرها, وان تنال حريتها وان كانت في اخر ايامها لم تعيش حريتها كما ارادت وحلمت بها, ولم يتركوا لها الخيار في معايشتها لكنها كانت مثال لبعض الراهبات اللواتي يواجهن التحديات الاجتماعية في العائلة, والمجتمع, والأديرة التي يدعي البعض بها الدين وهي لا تمت أي صلة به.

المبحث الثاني: الاستنتاجات والتوصيات

الاستناجات

1- بعض الراهبات يجبرن على الرهبنة من قبل ذويهم.
2- العنف والتمييز داخل الاسرة أحيانا يكون سبباً في الرهبنة.
3- الاغتراب الاجتماعي يلازم المرأة الراهبة عندما يكون خارج أرادتها.
4- قد يكون الانتحار للمرأة الراهبة الخيار الافضل لها.
5- محدودية أمكانيات المرأة الراهبة في اتخاذ القرار الخاص بها, وعدم قدرة القانون على انصافها.
6- تعيش بعض الراهبات الاضطهاد, والظلم, والتعذيب داخل الدير.
7- تعرض المرأة الراهبة الى التحرش الجنسي داخل الدير وخارجه.

التوصيات

1- الالتزام بتعاليم الديانة المسيحية وعدم أجبار الفتيات على الرهبنة.
2- اعطاء للمرأة القدرة على أتخاذ القرار من قبل ذويها.
3- ان يكون للقانون دور في انصاف حق المرأة في ذلك.
4- ان يكون هناك متابعة دورية للأديرة وعدم تفشي حالات التحرش الجنسي فيه.

المصادر

1. الأمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكر ابن منظور الافريقي المصري, لسان العرب, ط4, مجلد التاسع (9), لبنان, دار صادر للطباعة والنشر, سنة 2005, ص64.

2. د. محمد منير حجاب, الموسوعة الإعلامية, المجلد السادس (6), القاهرة, دار الفجر للنشر والتوزيع, سنة 2003, ص2146.
3. جبران مسعود, الرائد معجم ألفبائي في اللغة والإعلام, ط3, لبنان, دار العلم للملايين, سنة 2005, ص29.
4. ايمان عباد, كريمة منصوري, أصل نشوء الرواية العربية –بحث موازن لآراء الدارسين العرب– , رسالة ماجستر غير منشورة, جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي, كلية الأداب واللغات, قسم اللغة والأدب العربي, الجزائر , سنة2017, ص5.
5. سعد سلوم, المسيحيون في العراق..التاريخ الشامل والتحديات الراهنة, ط1, من منشورات مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية, بغدادابيروت, سنة 2014, ص186.
6. اعداد: سامية بنت ياسين, مفهوم ظاهرة الراهبات دراسة عقدية تحليلية, بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية, العدد68, سنة 2021, ص452.
7. د.سامية بنت ياسين البدري, أسباب نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات (دراسة عقدية), بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الاسلامية, العدد (66), 2021, ص108.
8. أنظر: د.خالد عبد البديع رضوان, انحرافات الراهبات في غرب اوروبا خلال القرنين السادس والتاسع الميلادين.. بين نصوص التوبة ومثاليات القواعد الديرية, بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية, العدد(15), سنة 2023, ص286,ص269.
9. حسن ابراهيم احمد, المرأة في دوائر العنف, ط1, دار الحوار للنشر والتوزيع, سوريا, سنة 2021, ص56.
10. د. كريم محمد حمزة, تحليل مضمون الخطاب الاتصالي سوسيولوجيا فهم الاخر, الباحث الاعلامي مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الاعلام, جامعة بغداد, سنة 2010, العدد 8, ص4.

---

[1] () الأمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكر ابن منظور الافريقي المصري, لسان العرب, ط4, مجلد التاسع (9), لبنان, دار صادر للطباعة والنشر, سنة 2005, ص64.

[2] () د. محمد منير حجاب, الموسوعة الإعلامية, المجلد السادس (6), القاهرة, دار الفجر للنشر والتوزيع, سنة 2003, ص2146.

[3] () جبران مسعود, الرائد معجم ألفبائي في اللغة والإعلام, ط3, لبنان, دار العلم للملايين, سنة 2005, ص29.

[4] http://www.differencebetween.com/dibetween-social-and-vs-societal/#ixzz2rwrqxkhq ()

[5] () ايمان عباد, كريمة منصوري, أصل نشوء الرواية العربية –بحث موازن لآراء الدارسين العرب–, رسالة ماجستر غير منشورة, جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي, كلية الأداب واللغات, قسم اللغة والأدب العربي, الجزائر , سنة2017, ص5.

[6] ()ويكبيديا, الموسوعة الحرة. https://ar.wikipedia.org/wiki

[7] ()الأنطولوجيا العربية, https://ontology.birzeit.edu/term/%D8%B1%D8%A7%D9%87%D8%A8%D8%A9

[8] ()ويكيبديا, الموسوعة الحرة. https://ar.wikipedia.org/wiki

[9] ()سعد سلوم, المسيحيون في العراق..التاريخ الشامل والتحديات الراهنة, ط1, من منشورات مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية, بغدادابيروت, سنة 2014, ص186.

[10] ()اعداد: سامية بنت ياسين, مفهوم ظاهرة الراهبات دراسة عقدية تحليلية, بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية, العدد68, سنة 2021, ص452.

[11]()اعداد: د.سامية بنت ياسين البدري, أسباب نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات (دراسة عقدية), بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الاسلامية, العدد (66), 2021, ص108.

[12] ()أنظر: د.خالد عبد البديع رضوان, انحرافات الراهبات في غرب اوروبا خلال القرنين السادس والتاسع الميلادين.. بين نصوص التوبة ومثاليات القواعد الديرية, بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية, العدد(15), سنة 2023, ص286,ص269.

[13]()د.خالد عبد البديع رضوان, انحرافات الراهبات في غرب اوروبا خلال القرنين السادس والتاسع الميلادين.. بين نصوص التوبة ومثاليات القواعد الديرية, مصدر سابق, ص262.

[14] ()المصدر السابق نفسه, ص272.

[15] ()حسن ابراهيم احمد, المرأة في دوائر العنف, ط1, دار الحوار للنشر والتوزيع, سوريا, سنة 2021, ص56.

[16] (*)سورة البقرة, أية (35)

[17]()حسن ابراهيم احمد, المرأة في دوائر العنف, مصدر سابق ص244.

[18] ()انظر: حسن ابراهيم احمد, المرأة في دوائر العنف, مصدر سابق ص235.

[19] ()د.احسان محمد الحسن, النظريات الاجتماعية المتقدمة..دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة, ط3, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, سنة 2015, ص130.

[20] ()د. محمد عبد الكريم الحوراني, النظرية المعاصرةفي علم الاجتماع, ط1, دار مجدلاوي, عمان, سنة 2008, ص88.

[21]()د.احسان محمد الحسن, النظريات الاجتماعية المتقدمة..دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة, مصدر سابق, ص130.

[22]()د. محمد عبد الكريم الحوراني, النظرية المعاصرةفي علم الاجتماع, مصدر سابق, ص89.

[23] ()د. كريم محمد حمزة, تحليل مضمون الخطاب الاتصالي سوسيولوجيا فهم الاخر, الباحث الاعلامي مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الاعلام, جامعة بغداد, سنة 2010, العدد 8, ص4.

[24] ()د. ناهده عبد الكريم حافظ, من الميثولوجيا الى العلم ..دراسة في مناهج علم الاجتماع, مصدر سابق, ص 196.

[25] ()د. كريم محمد حمزة, تحليل مضمون الخطاب الاتصالي سوسيولوجيا فهم الاخر, مصدر سابق, ص 77.

[26] ()دنيس ديدرو, الراهبة, ط1, هيئة ابوظبي للثقافة, دبي, سنة 2009.